IAS.AR.16 v

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد و أله وصحبه و سلم

ما بال هند نأت عنا بغير قلا وصار أنباؤها يتلي على وعلا

سارت وصارت كما الذين خلوا وغـــادرت بقعة معهودة طللا

وشاء ماشاء من أبناء هجرتها وأنـــها تركت أخدانها همـــلا

وكأنهم أغنام الحي قد سمعت آذانها من هز ابير الشر وزجلا

وبات أحبابها في الليل نابغة وحزن يعقوب إذ ما لم يرى السخلا

وصار كل حبيب ساكتا أسفا ولا ترى الدمع يعصيه إذا أنهملا

والبعض يرفع صوتا في الصراخ فقد الحبيب صبور يحمل الثقلا

وجلجل القلب لما قيل هند جالت وهبت الريح يذر الغم والوجلا

ولا ترى عند ذلك غير باكية وغير باك يحاكي دمعه وبـــلا

جمع النساء كثير دون ما عدد فكلـــــــهن يقلن ما لنا قـــبلا

يا هند يا هند ما يوم الرجوع لنا لسان جال يجيب لا رحوع إلا

لا ريب لا ريب أنا قد تفرقنا يا ويلنا من فراق يبعد الرجلا

وعند ذلك قالوا لا سرور لنا في هذه الدار أن الأمر قد جللا

تراهم أسفا كأنهم سكري تخـــــال كل ولي منـــــهم خبلا

وتلك هبد مضت وبلت مجالسها بعد الدلال تغـــر الحبال زعلا

لها جمال وقنج وهي ماكرة غضبي لكل حبيب غير من عقلا

كم من عزيز أتاها طالب وطرا ولمم يجد غير حقد حينما وصلا

بل أنها شكس لا تصطفي أحدا من الرجال نفت من جاءها عجلا

لكنها لو رأت الحاج لبوا على برد الشباب وحسن المرء أن رفلا

وطول جيد وثغر والتبسم في لين قول وجـــود للعلا بمـــــلا

لراودته سريعا دون ما خجل وأودقت فـــجأة وأرسلت خولا

تقول هذا الزوج لا كفاء له إني حليلته حـــــقا ولا عطلا

أعطيه مال نكاح دون ما بطئ لأن هذا هو الزوج الذي فضلا

إذا تزوجته قد نلت مأربتي كفي به بعلا من دون ما بدلا

أقيم في بيته الري والشبع ولا أفارق ثوب الزي والكحلا

أطيعه طاعة الأرقاء لسيدهم ولا أعاصيه في ما قال أو فعلا

لأنه نجل قرم صحصح حدب ذا ناج في القوم لا فخر ولا خيلا

كلا ولا ذا توفي في الشباب كما قضي به ربنا الرحمن جل علا

ولقبه لب سنوه لب فاعجب تطابق اللقب والأعوام أم يا رجلا

كأنه البدر تم النور ليلته وينفع الناس في ضوء إذا أفلا

نابت دياجير ذاك الليل وانبعثت تكاثف الغم والأحزان خد مثلا

وشتت الشمل لما قيل قائلهم مات الفتي إن أجل الله قد نزلا

ولا ترى حين ذلك غير بالكية وغير باك بدفع يشبه الوبلا
أو لو ترى نعشه إذ حملوه إلى بيت التراب بجمع يملأ السبلا
أمامه زمرة يبكون من أسف وخلفه زمرة يبكون كالثكلا
وحين آبوا كأنهم ســـقواء وفي مآقيهم ما يملأ القللا
لمالك الأمر أن الأمر مختلج وهذه الدار ليست دار من نبلا
شركت أحبابه كلا بما صنعوا في ذاك إن مرأة كانوا وإن رجلا
الحمد لله نال السعد في دنيا قد مات في هيبة ولم بطلا
حاز المناقب أربعة على نسق علما وحجا وسلطنة وحسن حلا
أهل المآرف عرفوه وقد رفعوا مقامه فجراهم ذو العلي بألا..
أما الأراذل والغوغاء أنهم يرونه حجرا يرمي به الحجلا
ياقوته لا تساوي عند ماشية نبتا وتبيانا وبرسيما وضرب كلا
والذهب والورق والمرجان لا تعدل عند الدواب يعاضيد ونوع خلا
أو مثل جمل وورد حيث يقتلها ورد وتنعم في القذرات خد مثلا
وهكذا الناس منهم من يلي علما وأهل خير يقيس منهم العملا
والبعض ذوي الشر ويتبعهم ليأكل البقل أو كي يفعل الزللا
داء الفكاع أصابته على قدر ونحن لا ندر حتى فري وغلا
يلس رئيته والقلب ثم صعى ويخرج الكبد والبلعوم ثم كلا
من بعد ذاك فعلنا كل أودية لم تجد شيئا لأن أجل قد حللا
وحينما مات جل الناس قد جزعوا لأنه مذ سعت قدماه ما بخلا
بل جوده الجعلى من غير ما تقري بذاك يوصف إلا من طغي وقلا
لذا بكاء ذوو فقر ومكدية وضارب الأرغن قد ولولوا وجلا
حقا بنوا غبراء كلهم أسفوا كبيرهم عند حتى جسمه نحلا
بكت حليلته حواء ذات حجي وتلك (ثأغور) حتى دمعها هملا
كذا (صفوراء) تبكي زوجها رغما وولولت عند ذا بل عبرة هطلا
(كماتو حفصة) تبكي صوتها يعلوا ونوحها دون شك يشبه الطبلا
أحبابه كلهم حزنوا ولا سيما كال(حافظ منذو) حقا حزنه سجلا
بل وده ناصع صرف ولا دغل حال الحياة وبعد الموت لا غولا
لما توفي أتي من كل ناحية رسائل وتحارير من النبلا
البعض مقرونة بالمال مال دعا كعادة الناس في ذا (الصقم) لا بخلا
من غيل (شنتي) ومن أرض (التوارك)بل من أرض (غم) نأت أو (غنبل) خذ وقلا
من بحر ملح ومعا حوله كتعا من أرض (هوسا كنو) دول (حديج) كلا
من أرض (كاشنة زكزك) وأرض (كب) وأرض (غربر) و(زرما) أرسلوا رسلا
حتى عددنا ثمانين مقلقلة من بعدها عشرون ثم ست ولا...
وذاك ما جاءت من غير ما سيج فالله يعلم ما سيجيء مرتتلا
وذاك لما قضى ما راعني جزع كفى بجزع أولي خير سعى وجلا

وارحم عبيدك يا من لا شريك له واغفر له الذين إن عمدا وإن جهلا
يا أيه الرب اسق ضريحه ديما من الرضى عدد يستغرق الرملا
وأسكب عليه من الرحمات ديمتها ما يملأ النزر منه السهل والجبلا
وانبت عليه زنابيقا ونرجسها بنفسجا ياسمينا جمة جملا
يفوح في قبره مسك وعنبرها قسط وغانية ند شذاه حلا
وارحمه يا من هو الرحمن يا صمد بحق صحب الذين باشروا القتلا
وأدخله جنات عدن دون محسبة وأدخله دار السلام يا سلام بلا...
ونجنا من صروف الدهر يا صمد فإن في دهرنا ما يغلب العقلا
ويدهش المرء فيه دهشة عظمى ويمنع النوم والأنعام والأكلا
فإن أهل الهوى نالوا مآربهم فإنهم في رفاهية هم الفضلا
لاغرو لاغرو أن الدهر انتكسا أهل الهدي اليوم في واد قد انسفلا
إني أخاف إذا طال الحياة بنا بأنا نري الجرة قاد القط وانفعلا
أو أن نرى الأسد تهرب من ذل القط والتيس يخسر متى يصرع الذؤلا
حتى الفراريح لا تعبا بصوت حدا بل إن تراها تقل هاتي تجيب بلا
أو نرى بطلا في كل معركة يقوده أجبن الأفراس خذ مثلا
وهكذا اليوم أهل السلم كلهم صاروا أذلاء حتى شابهوا الوعلا
يا رب سترا جميلا من لدنك على هذه المهائب يا من حاز كل علا
قنا شرور الذين أتينا بهم بما وقيت به النبآء والرسلا
بجاه طه وياسين وبالبقرة وآل عمران والأنعام والأعلا
وحق سيدنا والأنبياء معا والآل والصحب ثم الأولياء وجلا
أبياتها ضب سمها أنه إن شكلا والحمد لله حمدا يبلغ الأملا
ثم الصلاة على من جاءنا بهدى حتى استهل هلال نقص أو كملا